مواقف بني نهشل
من الإمام علي بن أبي طالب
وولده الإمام الحُسين (عليهما السَّلام)

أ.د. خضر عبد الرضا الخفاجي(*)

مقدمة

نستعرض في بحثنا هذا، (مواقف بني نهشل من الإمام علي بن أبي طالب وولده الإمام الحُسين (عليهما السَّلام)). وهو بحثٌ جدير بالدراسة لِما يبحثه عن موقف بني نهشل الإيجابي والشجاع إلى جنب الإمام علي بن أبي طالب، وولده الإمام الحُسين (عليهما السَّلام).

وقد قسَّمت البحث إلى ثلاث نقاطٍ أساسية:

تناولت أولاً: النسب، فاستعرضت نسب بني نهشل وأصلهم. ودَرَست في النقطة الثانية: الموقف من الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فبحثت فيه ليلى بنت مسعود النَّهشلية زوجة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وكذلك استعرضت موقف نهشل بن حري النَّهشلي، وأخيه مالك بن حري، وعبد الله بن نهشل، وضرار بن ضمرة النَّهشلي، وبعض رواة وشعراء بني نهشل والإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وبحثت ثالثاً: الموقف من الإمام الحُسين الشهيد (عليه السلام)، فوجدت مواقف مشرِّفة وشجاعة لشبيب بن عبد الله النَّهشلي، ويزيد بن مسعود النَّهشلي. وضمَّ البحث أخوي الإمام الحُسين (عليه السلام)، أبو بكر وعبد الله اللذان أمَّهما ليلى النَّهشلية، وكان لرجلٍ نهشلي موقف سلبي حيث سلب الإمام الحُسين سيفه بعد استشهادهِ.

واعتمدت على عددٍ واسع من المصادر والمراجع القيمة التي أفادت بحثي من كتب الرجال والأنساب، وكتب التاريخ العام، وكتب الفتوح والمقاتل. والتي لا يسع ذكرها ولا حتَّى وإيجازها في هذا المقام، والتي يمكن الرجوع إليها في الهوامش ومصادر البحث.

(*) جامعة بغداد / كلية التربية للبنات .
khdhrkhafaji@coeduw.uobaghdad.edu.iq

أولاً: النَّسب

يُقال: نَهْشَلي، ونَهْشَـل بفتح النون وسكون الهاء وفتح الشـين المعجمة وبعدها لام[١]. وهو اسـم رجل لأبي قبيلة يُنسب إليه النَّهشلي، نسبةً إلى نهشـل بـن دارم بـن مالـك بـن حنظلـة بن مالك [بن سعد][٢]، بن زيد بن مناة بن تميم[٣]. فنهشـل هو جد جاهلي بنوه بطن كبير من تميم، يُنسب إليه جمعٌ كثير[٤].

ولـد لنهشـل بـن دارم سـبعة أولاد: قطن، وزيـد، وعبـد الله (وأُمهـم لُبنـىَ بنـت زيد بن مالـك بـن حنظلـة [وهـي ابنـة عمِّـه])، ومن أولادهِ أيضاً: جنـدل، وجرول، وصخر، وأبير (وأُمهم تماضر بنت بهدلة بن عوف)[٥].

فولـد لقطـن بـن نهشـل: جابـر، وعمـر، وعامـر [وهمـا التوأمـان]. وولـد لجنـدل بـن نهشـل: سـلمى، وزهـير، وعبـد المنـذر، وعبد الأسـود، وكهيفـة. وولـد لجـرول بن نهشـل: هوذة، وحارثـة، وموهبة، ومندوس، وجندل، ووهـب. وولـد لجندل بن نهشـل: عمـر [وهو مخربة]. ولد لصخر بن نهشـل: مطلق، وهبيرة، وجبلة، وقطن. وولد لأبير بن نهشل: جندل[٦].

أمَّا زيد بن نهشـل فلم تُشر المصادر صراحةً إلى أولادهِ، لكننا وجدنا في بطون الكتب عبارة: «بني زيد بن نهشـل»[٧]، وصرَّح بها الأصفهاني بأنَّ له عبيد بن نهشـل[٨]. أمَّا عبد الله بن نهشـل فلم أجد له ذكر في بطون الكتب والأنساب.

ولا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ من بني نهشل بن دارم الذيـن يمتد جذورهم لهذا البيت العريق، هـو: خالد بـن مالك بـن ربعي بن سـلمى بن جندل بن بهشل، والذي كان فارساً معروفاً[٩]، وأحد الوفود والوجوه من بني تميم على رسول الله (صـلَّى الله عليه وآلهِ وسـلَّم)، كان خالد بن ربعي هـذا مقدَّماً في رهطهِ[١٠]. وخرج من هذا البيـت عبـادة بن مسـعود بن خالد بـن مالك، وأختـه ليـلى بنـت مسـعود[١١]، التـي تزوجها الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، والتي سـيأتي الحديث عنها في الصفحات القادمة.

ثانياً: الموقف من الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

إنَّ مواقف بني نهشـل الإيجابية والشـجاعة إلى جنب الإمام علي بن أبي طالب استشـفيناها من بطـون الكتب والمصادر، فـكان لزاماً علينا استعراض هذهِ الشـخصيات لتتضح مواقفهم التاريخية من الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام).

(١) ليلى[١٢] النَّهشلية

هي ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سـلمى بن جندل بن نهشـل[١٣]. أُمها عميرة بنت قيس بن عاصم بن سـنان خالد بن منقر [سـيد أهـل الوبر] بـن عبيد بـن الحارث وهو مقاعس[١٤].

تـزوج الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ليلى النَّهشـلية بالبصرة[١٥]. فهي مـن أهالي البصرة.

فجاء في إحدى الروايات عندما تزوجها «فضربت له في داره حجلة[١٦]، فجاء فهتكها وقال: حسب أهل عليٍّ ما هم فيه»[١٧]، وهذا دليلٌ واضح على عدالته وزهده. والواضح أنَّ هذا الأمر كان في بداية زواجه. وعندما سُئِل[١٨] صبيحة بنائهِ بالنَّهشلية، فقيل: كيف وجد أمير المؤمنين أهله؟ قال: كالخير من امرأة قباء جباء[١٩].

حيث نهلت (رضي الله عنها) من بيت الإمام كلَّ معاني السمو والعِلم وجوانب الحياة العامة الأخرى اللامتناهية. فهي القائلة: "ما زلت أحب أن يكون بيني وبينه [سبب] منذ رأيته قام مقاماً من رسول الله صلَّى الله عليه وآلهِ"[٢٠]، فهي السيدة الباحثة عن التقرب إلى الله ورسوله (صلى الله عليه وآله). ونتج عن هذا الزواج المبارك كما تُشير إحدى الروايات ثمرتان، هما عبد الله وأبو بكر، فكانت من الأسباب التي تقربت بهما إلى الله ورسوله، فدافعا عن الحق مع أخيهما الإمام الحُسين (عليه السلام) [وسيأتي الحديث عنهما في الصفحات القادمة].

فكانت (رضي الله عنها) من الأحرار الأوفياء، حتَّى بكت عند استشهاد الإمام (عليه السلام)، وحزنت حزناً شديداً[٢١].

ولا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ زوجاته[٢٢]، ومنهن النَّهشلية، لم يخرجن إلى أحدٍ بعد استشهاده على الرغم ممَّن تقدم لخطبتهنَّ، فامتنعن. وروت إحداهنَّ حديثاً عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنَّ أزواج النبي والوصي لا يتزوجن بعده فلم يتزوجنَّ الحرائر الأربعة وأُمهات الأولاد اللاتي توفى عنهن الإمام (عليه السلام) وفاءً وعرفاناً وإخلاصاً له[٢٣].

وإن كل ما يُشاع من أنَّ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (رضوان الله عليهم) تزوج بالسيدة ليلى النَّهشلية بعد استشهاد عمه[٢٤]، عارٍ عن الصحة، ولا يعدو على كونه خبر مدسوس وفق المعطيات المنطقية والشرعية، فكيف يكون هذا الأمر وعلى ذمة عبد الله بن جعفر السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب (عليهم السَّلام)، والملفت للانتباه أنَّ الناقل لهذهِ الخبر المدسوس لم يلتفت عند نقله للرواية أنه أشار إلى أنَّ التي كانت بذمة عبد الله هي أم كلثوم! وهذا خلطٌ واضح من قبل الراوي. فضلاً عن ذلك إنَّ الراوي ذكر جمع عبد الله بن جعفر بين أم كلثوم (والنَّهشلية)[٢٥]. وهنا إضافة حرف العطف الواو دون تحديد فتكون الرواية محطَّ شك. فلم يُصرح بالاسم في موضع آخر، فذكر: «تزوج عبد الله بن جعفر ابنة عليٍّ وامرأة عليٍّ النَّهشلية»[٢٦]، دون تحديد مَن هي النَّهشلية، ولعلَّ بيت بني نهشل واسع وعريق فلا يعني أنَّ الإمام علي بن أبي طالب تزوج من بيت بني نهشل أن تكون كلَّ نساء بني نهشل محرَّمات على باقي الرجال، ولعلَّ نقل وإشاعة هذا الخبر عن النَّهشلية لا يُقصد بها السيدة ليلى بنت مسعود النَّهشلية الحرة البصرية، وربما نهشلية أخرى. خاصةً إذا علمنا أنَّ بعض المصادر تُشير إلى أنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) "نكح بالكوفة من بني نهشل متعة"[٢٧].

كما يمكن أن نستبعد هذا الأمر [الجمع بين البنت وزوجة أبيها] كونه مكروه كراهة شديدة عند أغلب الفقهاء[٢٨]. فهل غفل عبد الله بن جعفر عن الإقدام على هذا الأمر المكروه وهو المتفقه واصل التشريع الذي نشأ وترعرع في بيت الطاعة والإيمان.

(٢) نهشل بن حري النَّهشلي

نهشل بن حري بن ضمرة [شقة[٢٩]] بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم[٣٠]. شاعر مخضرم شريف مشهور، أدرك الجاهلية، وعاش في الإسلام. وكان من خير بيوت بني دارم. أسلم ولم يرَ النَّبي (ﷺ)، وبقي إلى أيام معاوية بن أبي سفيان، فكانت وفاته (نحو ٤٥هـ/ ٦٦٥م). كان في صُحبة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في حروبهِ. وكان معه في وقعة (صفين)، واستشهد فيها أخٌ له اسمه مالك [سيأتي الحديث عنه] فرثاه بمراثٍ كثيرة[٣١]. منها قوله في قصيدة:

أغرَّ كمصباح الدجنة يتقي * قذى الزاد حتَّى تستفاد أطايبه

وهوَّن وجدي عن خليلي أنه * إذا شئت لاقيت امرئ مات صاحبه

أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد * كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه[٣٢]

ومن أشعارهِ في الصبر:

ويوم كأنَّ المصطلين بحرِّه * وإن لم تكن نار، قيام على الجمرِ

صبرنا له حتَّى يسوخ، وإنَّما * تفرَّج أيَّام الكريهة بالصبرِ[٣٣]

وهو القائل:

إنَّا بني نهشل لا ندَّعي لأبٍ * عنه، ولا هو بالأبناء يشرينا

إن تبتدر غاية يوماً لمكرمة * تلقَ السَّوابق منَّا والمصلَّينا

بيض مفارقنا، تغلي مراجلنا * نأسو بأموالنا آثار أيدينا

إنَّا لمن معشر أفنى أوائلهم * قيل الكماة: ألا أين المحامونا؟

لو كان في الألف منَّا واحد فدعوا: * من عاطف؟ خالهم إيَّاه يعنونا

وليس يهلك منَّا سيِّد أبداً * إلَّا افتلينا غلاماً سيداً فينا[٣٤]

(٣) مالك بن حري النَّهشلي

مالك بن حري بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم[٣٥]. كان من الشجعان القادة، وهو يومئذٍ رئيس بني حنظلة، ووليِّ صدقات تيم وعَدي، ومن أصحاب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)[٣٦]، وإنه كان على بصيرةٍ ويقين، وكان يُخاطب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): سمعاً وطاعة يا أمير المؤمنين[٣٧].

وإنَّ تميماً لما ذهبت لتهزم ذلك اليوم، ناداهم مالك بن حرى النَّهشلي: اعلموا أنَّ الفرار فيه العار، وأنا قد ابتعت هذهِ الدار بدار القرار، وهذا وجهي إليها، فإن لم تقاتلوا عن الدين فقاتلوا عن الأحساب والأنساب. ثمَّ تقدم نحو أصحاب معاوية يقاتلهم، وهو يرتجز ويقول:

إنَّ تميماً أخلفت عنك زمر * وقد أراهم وهم الحي الصبر

فإن جنيتم أو فررتم لا أفر * لكنني أحمي ذماري وأكر[٣٨]

وحمل عليهم حتَّى استُشهد مالك (رضي الله عنه) ذلك اليوم في معركة صفين ٣٧هـ/ ٦٥٧م، وقال أخوه نهشل بن حرى التميمي يرثيه:

تطاول هذا الليل ما كاد ينجلي * كليل التمام ما يريد انصراما

وبت بذكرى مالك بكآبة * أؤرق من بعد العشاء نياما

أبى جزعي في مالك غير ذكره * فلا تعذليني إن جزعت إماما

سأبكي أخي ما دام صوت حمامة * يؤرق من وادي البطاح حماما[٣٩]

(٤) عبد الله بن نهشل

لم أجد لهذا الرجل ترجمة في كتب الرجال والأنساب، سوى إشاراتٍ إلى مواقفه البطولية التي وقفها مع الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في معركة الجمل. فعندما خرج مازن الضبي من طرف أصحاب الجمل قائلاً:

لا تطمعوا في جمعنا المكلل * الموت دون الجمل المجلل

فبرز إليه عبد الله بن نهشل راداً عليه ومدافعاً عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قائلاً:

إن تنكروني فأنا ابن نهشل * فارس هيجاء وخطب فيصل
فقاتل قتال الشجعان حتّى قتل الضبي[٤٠].

(٥) ضرار بن ضمرة النَّهشلي[٤١]

ضرارة بن ضمرة النَّهشلي، من أصحاب وخواص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)[٤٢]، وكان من أصحاب ألوية الإمام (عليه السلام) بصفين[٤٣]. حسن الحال، فصيح المقال[٤٤]، من أهل الزهد والعبادة[٤٥].

فهو الشجاع من بيت الشجعان، فعندما دخل على معاوية بن أبي سفيان بعد استشهاد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال له: "أنا أخو الأسود والذئاب والفهود... قلبٌ شديد وبيدي قاطع [من] حديد، وقبلك ما نافستنا آباؤك من ولد قصي في خشونة الوطر... فقال معاوية: إيهاً عنك يا ضرار فليس أوان خطبتك [و] إنَّ علياً تحت التراب! فقال ضرار: رحم الله أمير المؤمنين، كان والله قصير اللباس، جشب المعاش، لا يعلق له الستور، ولا يدخر عنده النذور، ولا يغلق له دوننا باب، ولم يحجبنا عنه حجاب! كان والله طويل السجود، قليل الهجود، يتلو كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار، يجود لله بمهجته، ويبوء إليه بعبرته، لم تطمع الدنيا فيه فتلهيه، ولا الشيطان فيغويه"[٤٦].

فأراد معاوية أن يفتك بهِ، فلما رأى زهده وتقواه واشتغاله بالآخرة عن دنياه، عدل عن ذلك وأراد امتحانه، فقال: صف لي علياً، فقال: اعفني، فقال: أقسمت عليك بحقه إلَّا ما وصفته، قال: أمَّا إذا كان ولابد. فوصفه ضرار بوصف بالغ في الخطورة من نواحٍ شتَّى، معرضاً بذلك على معاوية وناصحاً وواعظاً له[٤٧].

فقال: «والله كان بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، ينفجر العِلم من جوانبه، وتنفلق الحكمة من لسانه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس بالليل ووحشته، كان - صلوات الله عليه - غزير الدمعة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما جشب، كان فينا كأحدنا، يُجيبنا إذا سألناه، ويأتينا إذا دعوناه، ونحن- والله - مع تقربه لنا وقُربه منا لا نكاد نُكلمه هيبةً له، كان - صلوات الله عليه - يُعظِّم أهل الدين، ويُقرب المساكين، لا يطمع القوي في باطلهِ، ولا ييأس الضعيف من عدلهِ، وإني أشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه - وقد أرخى الليل

سـدوله وغـارت نجومـه – قابضاً عـلى لحيته، يتململ تململ السـليم، ويبكي بـكاء الحزين، وهو يقول: يـا دنيا غرِّي غيري، أبي تعرضتِ؟ أم إليَّ تشـوقتِ؟ هيهـات! قد طلقتـكِ ثلاثاً لا رجعـة لي فيك، فعمركِ قصـير، وخطركِ كبير، وعيشـكِ حقير، آهٍ من قلَّة الزاد، وبُعد السـفر، ووحشة الطريق.

فقال معاوية: فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن مـن ذُبح ولدها في حِجرها، فهي لا يرقـأ دمعتها، ولا تخفـى فجعتها. فأمـر له بمالٍ جزيـل، فلـم يقبـل منه شـيئاً وانـصرف، وهو يندب أمير المؤمنين (عليه السلام)"[٤٨].

بهـذا أوضـح هـذا البطـل النَّهشـلي أنه من المجاهدين بالسيف واللسـان مع أميره علي بن أبي طالب (عليه السلام) في حياته وبعد استشهاده.

ومن المواقـف الأخرى التـي يجب طرحها لضرارة النَّهشـلي (رضي الله عنه)، أنه كان من الرواة عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أحاديث وأقوال، منها:

عن ضرار بن ضمرة النَّهشلي، قوله: أوصى أمـير المؤمنين (عليه السلام) بنيه، فقال: يا بني عاشروا النـاس بالمعـروف معـاشرة، إن عشـتم حَنَّـوا إليكم، وإن متم بكوا عليكم[٤٩].

وعنـه (رضي الله عنه)، قـال: سـمعت أمـير المؤمنين (عليه السلام) ذات يـوم يوصي كُميل بن زياد، ويقول لـه: يـا كُميل ذب عـن المؤمن، فـإن ظهره حمى الله، ونفسـه كريمة عـلى الله، وظالمه خصم الله، وأحذركم من ليس له ناصر إلَّا الله[٥٠].

بعض رواة وشـعراء بني نهشل والإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

يُعـد أبو بكر بن عبـد الله بن قطاف [وقيل: بن أبي القطاف] النَّهشـلي التميمـي الكوفي من الثقـاة[٥١]، وكان شَـهِد معـه صفـين[٥٢]. كان يـروي عن عاصم بن كُليب عـن أبيه أنَّ الإمام عـلي بـن أبي طالـب (عليه السلام) كان يرفـع يديه إذا افتتح الصلاة ثمَّ لا يعود[٥٣].

ولعلَّ من المفيد أن نُشير في هذا المقام إلى أنَّ الإمام عـلي بن أبي طالـب (عليه السلام) كان يُصحح لبعض أقـوال النَّهشـليين، فتُشـير الروايات لَمَّا سـار أمير المؤمنـين (عليه السلام) إلى صفـين، وعندما انتهـى الجيـش إلى مدينة (بهـر سـير)[٥٤]، وإذا رجـل مـن أصحابه ينظـر في آثار كـسرى وهو يتمثل قول أبي يغفر النَّهشلي [وقيل: الأسود بن يعفر النَّهشلي]، هو من بني حارثة بن سلمى بن جندل بن نهشـل بن دارم، ويُكنَّـى أبو الجرَّاح، وكان أعمى عدوه من العشـى وهو أعشى بني نهشل، وهو شـاعر جاهلي هو وأبيه يعفر. فمما قاله:

أهل الخورنق والسدير وبارق * والقصر ذي الشُّرفات من سنداد

جـرت الرياح على محـل ديارهم * فكأنهم كانـوا عـلى ميعادِ[٥٥]

فقـال (عليه السلام): أو لا قلت: ﴿كَـمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّـاتٍ وَعُيُـونٍ ۞ وَزُرُوعٍ وَمَقَـامٍ كَرِيـمٍ ۞ وَنَعْمَـةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ۞ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا

قَوْمًا آخَرِينَ﴾[٥٦][٥٧]، فقال: إنَّ هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين، إنَّ هؤلاء لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية إياكم وكفر النعم لا تحل بكم النقم[٥٨].

ثالثاً: الموقف من الإمام الحُسين الشهيد (عليه السلام)

(١) شبيب بن عبد الله النَّهشلي

أبو عمرو شبيب[٥٩] بن عبد الله النَّهشلي، بنو نهشل بن دارم من بني تميم البصري، وقيل الخثعمي، كان فارساً شجاعاً عابداً متهجداً كثير الصلاة، من شهداء الطف[٦٠]. وهو تابعي من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ومعه في حروبهِ الثلاثة. ثمَّ انضم إلى الإمام الحسن وإلى الإمام الحُسين (صلوات الله عليهما)، وخرج معه من المدينة إلى مكَّة وكربلاء[٦١]، حيث شَهِد معركة كربلاء مع الإمام الحُسين (عليه السلام)، فكان يقاتل قتالاً شديداً لا يحمل على قوم إلَّا كشفهم، ثمَّ يرجع إلى الإمام الحُسين (عليه السلام)، وهو يرتجز ويقول:

أبشر هديت الرشد تلقى أحمدا * في جنة الفردوس تعلو صعدا

ظلَّ يقاتل قتال الأبطال حتَّى أرهقه العطش فاستُشهد (رضي الله عنه) مدافعاً عن الحق وإمامه ابن رسول الله (صلوات الله عليهم)، وذلك في الحملة الأولى، ومتشرف بسلام الناحية[٦٢].

(٢) يزيد بن مسعود النَّهشلي

أبو خالد يزيد بن مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل [حمدل[٦٣]] بن نهشل بن دارم[٦٤]، وهو أخو السيدة ليلى النَّهشلية زوجة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وهو من أشراف أهل البصرة الذين كتب لهم[٦٥] الإمام الحُسين (عليه السلام) يدعوهم لنُصرته ولزوم طاعته، فما وصل الكتاب إلى يزيد بن مسعود النَّهشلي حتَّى جمع بني تميم وبني سعد، فقال: "يا بني تميم! كيف ترون موضعي منكم؟ فقالوا: بخٍ بخٍ، أنت والله فقرة الظهر ورأس الفخر، حللت في الشرف وسطاً، وتقدَّمت فيه فرطاً، قال: فإنِّي جمعتكم لأمرٍ أُريد أن أُشاوركم فيه وأستعين بكم عليه، فقالوا: إنَّا والله نمنحك النصيحة ونحمد لك الرأي فقُل نسمع، فقال: إنَّ معاوية مات وأهون بهِ هالكاً ومفقوداً، ألا وإنَّه قد انكسر باب الجور والإثم وتضعضعت أركان الظلم، وقد كان أحدث بيعة عقد بها أمراً ظنَّ قد أحكمه، وهيهات الذي أراد، اجتهد ففشل وشاور فخذل، وقد قام يزيد شارب الخمور ورأس الفجور، يدَّعي الخلافة على المسلمين مع قصر حلمه وقلَّة علمه، لا يعرف من الحقِّ موضع قدمه، فأُقسم بالله قسماً مبروراً لجَهاده على الدين أفضل من جهاد المشركين، وهذا الحُسين بن عليٍّ ابن رسول الله، ذو الشرف الأصيل والرأي الأثيل، له فضل لا يوصف وعلم لا ينزف، وهو أولى بهذا الأمر لسابقته وسنِّه وقدمته وقرابته، يعطف على الصغير ويحنو على الكبير، فأكرم بهِ راعي رعيَّة وإمام قوم وجبت لله بهِ الحجَّة وبلغت بهِ الموعظة، فلا تعشوا عن نور الحقِّ ولا تسعكوا في وهدة الباطل، فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم

يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم إلى ابن رسول الله ونصرته، والله لا يقصر أحد عن نصرته إلَّا أورثه الله الذلَّ في ولده، والقلَّة في عشيرته، وها أنا قد لبست للحرب لامتها، وادرعت بدرعها، مَن لم يقتل يمت، ومَن يهرب لم يفت، [إلى أن قال] والله يا بني سعد لئن فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم أبداً، ولا زال سيفكم فيكم.

ثمَّ كتب[٦٦] إلى الإمام الحُسين (عليه السلام): "أمَّا بعد، فقد وصل كتابك، وقد فهمت ما ندبتني إليه ودعوتني له من الأخذ بحظِّي من نُصرتك، وأنَّ الله لم يخلِ الأرض قط من عامل عليها بخير أو دليل على سبيل نجاة، وأنتم حجَّة الله على خلقه ووديعته في أرضه، تفرَّعتم من زيتونة أحميَّة هو أصلها وأنتم فرعها، فأقدم سُعدت يا سعد طائر، فقد ذُلِّلت لك أعناق بني تميم وتركتهم أشدُّ تتابعاً في طاعتك من الإبل الظمآء لورود الماء يوم خمسها، وقد ذلَّلت لك رقاب بني سعد وغسلت درن صدورها بماء سحابة مزن حين استهلَّ برقها"[٦٧].

فلمَّا قرأ الحُسين (عليه السلام) الكتاب قال: آمنك الله يوم الخوف، وأرواك يوم العطش. فلمَّا تجهَّز للخروج بلغه استشهاد الإمام الحُسين (عليه السلام) قبل أن يسير، فجزع (رضي الله عنه) من انقطاعه عنه، وذابت نفسه أسىً وحسرات[٦٨].

والمتأمل من هذهِ الرواية المهمة يلمس الموقف البطولي للزعيم الكبير يزيد بن مسعود النَّهشلي واستجابته إلى تلبية نداء الحق، فاندفع بوحي من إيمانه وعقيدته إلى نُصرة الإمام الحُسين (عليه السلام)، فعقد مؤتمراً عاماً دعا فيه القبائل العربية الموالية له، وهي: (بنو تميم، وبنو حنظلة، وبنو سعد)، وحفل هذا الخطاب الرائع بأمورٍ بالغة الأهمية، وهي: بموت معاوية انكسر باب الظلم والجور، وأقدح في بيعة معاوية ليزيد، وعرض الصفات الشريرة الماثلة في يزيد من الإدمان على الخمر، وفقد الحُلُم، وعدم العِلم، وعدم التبصُّر بالحق.

ودعا (رضي الله عنه) إلى الالتفات حول الإمام الحُسين(عليه السلام)، وذلك لما يتمتع بهِ من الصفات الشريفة كأصالة الفكر، وغزارة العِلم، وكبر السِّن، والعطف على الكبير والصغير... وغير ذلك من النزعات الكريمة التي تجعله أهلاً لإمامة المُسلمين. كما أنه عرض للجماهير عن استعداده الكامل للقيام بنُصرة الإمام والذَّب عنه[٦٩].

(٣) أبو بكر وعبد الله، أُمهم ليلى النَّهشلية

لعلَّ من المفيد أن نستعرض في هذا المقام أبا بكر وعبد الله ابني الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)، وأُمهم السيدة ليلى بنت مسعود النَّهشلية. فتقدم إخوة الحُسين عازمين على أن يموتوا دونه، فأول مَن خرج منهم أبو بكر بن علي، واسمه عبد الله[٧٠]، وأُمه ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربعي النَّهشلية التميمية، فتقدم وهو يرتجز:

شيخي علي ذو الفخار الأطولِ * من هاشم الصدق الكريم المفضلِ
هذا حُسين بن النَّبي المرسلِ * عنه نُحامي بالحُسام المصقلِ
تفديه نفسي من أخٍ مبجَّلِ

فلم يزل يقاتل حتَّى حمل عليه رجلٌ[٧١] من أصحاب جيش عمر بن سعد فقتله[٧٢].

وخـرج عبـد الله بـن عـلي، وأُمه ليـلى بنت مسعود النَّهشلية، فقاتل قتال الأبطال حتَّى قُتل [فهـو أخو أبي بكر بن علي لأُمه وأبيه، وهو غير عبد الله بن علي أخي العباس لأُمهِ وأبيه][٧٣].

(٤) النَّهشلي

لا بدَّ من الإشـارة إلى أنَّ مواقف بني نهشل تذبذبـت في بعـض الأحيـان. فبعـد استشـهاد الإمام الحُسين (عليه السلام) بعد ظهر يوم العاشر من المحرم سـنة ٦١هـ، سُـلب الإمام ما كان عليه. حيث نجد[٧٤] الأسـود بن حنظلة التميمي من بني نهشـل مـن بنـي دارم كان ممَّن أخذ سـيف الإمـام الحُسـين (عليه السلام) بعـد استشـهاده[٧٥]. وفي روايـةٍ أخـرى أنَّ الذي أخذ سـيف الإمام الحُسـين (عليه السلام) الفلافس[٧٦] النَّهشـلي، وقيل جميع بن الحلق الأودي[٧٧].

فوقع بعـد ذلك إلى أهل [بنـت] حبيب بن بديـل[٧٨]. ومهـما يكـن مـن أمر هذا الخسـيس الـذي سـلب الإمـام سـيفه، نجـد أنَّ نهايته في الدنيا أنَّ المختار الثقفي أحرقه بالنار[٧٩].

ليتضـح لنـا أنَّ هنـاك بعـض بنـي نهشـل كان لهـم مواقـف سـلبية ومضـادة مـن الإمام الحُسين(عليه السلام).

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية

ابـن الأثير، أبو الحسـن علي بـن مُحَمَّد الجزري (ت٦٣٠هـ)

– الكامـل في التاريـخ، تحقيق: أبـو الفداء عبد الله القـاضي، ط٢، (بـيروت، دار الكتـب العلمية، ١٩٩٥).

ابـن إدريس الحلي، أبو جعفـر مُحَمَّد بن منصور بن أحمد (ت٥٩٨هـ)

– السرائـر، ط٢، (قـم، مؤسَّسـة النـشر الإسلامي، ١٩٩٠).

ابن أعثم الكوفي، أبو مُحَمَّد أحمد (ت٣١٤هـ)

– الفتـوح، تحقيـق: علي شـيري، (بيروت، دار الأضواء، ١٩٩١).

ابن أنس، الإمام مالك أبو عبد الله (ت١٧٩هـ)

– المدونـة الكـبرى، (مـصر، مطبعة السـعادة، د.ت).

البحراني، السيد هاشم (ت١١٠٧هـ)

– حلية الأبرار في أحـوال مُحَمَّد وآله الأطهار، تحقيـق: غلام رضا مولانـا البحراني، (قـم، مطبعة بهمن، ١٤١١هـ).

البري، مُحَمَّد بن أبي بكر الأنصاري التاهسـاني (ت: ق٧هـ)

– الجوهـرة في نسـب الإمام عـلي وآله، تحقيق: مُحَمَّـد التونجـي، (بـيروت، مؤسَّسـة الأعلمـي للمطبوعات، ١٤٠٢هـ).

البخاري، أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ)

- صحيح البخاري، (بيروت، دار الفكر، ١٩٨١).

- الكُنى.. جزء من التاريخ الكبير، (تركيا / ديار بكر، منشورات المكتبة الإسلامية، د.ت).

البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت١٠٩٣هـ)

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: مُحَمَّد نبيل طريفي وإميل بديع اليعقوب، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٨).

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ)

- أنساب الأشراف، تحقيق: مُحَمَّد باقر المحمودي، (بيروت، مؤسَّسة الأعلمي، ١٩٧٤).

البيهقي، أحمد بن الحُسين بن علي (ت٤٥٨هـ)

- السُنن الكبرى، (بيروت، دار الفكر، د.ت).

- معرفة السُنن والآثار، تحقيق: سيد كسروي حسن، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت).

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ)

- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي مُحَمَّد معوض، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥).

- تعليق التعليق، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، (بيروت، عمان (الأردن)، المكتب الإسلامي / دار عمار، ١٤٠٥هـ).

ابن أبي الحديد، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله (ت٦٥٦هـ)

- شرح نهج البلاغة، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٩).

الحر العاملي، مُحَمَّد بن الحسن (ت١١٠٤هـ)

- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: مُحَمَّد الرازي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٦٩).

ابن حزم الأندلسي، أبو مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ)

- جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣).

ابن حمدون، مُحَمَّد بن الحسن بن مُحَمَّد بن علي (ت٥٦٢هـ)

- التذكرة الحمدونية، تحقيق: إحسان عباس وبكر عباس، (بيروت، دار صادر، ١٩٩٦).

ابن حنبل، أبو عبد الله الشيباني (ت٢٤١هـ)

- العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: وحي الله بن محمود عباس، (بيروت، مطبعة المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ).

الدارقطني، علي بن عمر (ت٣٨٥هـ)

- سُنن الدارقطني، تحقيق: مجدي بن منصور بن سيد الشورى، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٦).

الزبيدي، مُحَمَّد مرتضى الحُسيني (ت١٢٠٥هـ)

- تاج العروس من جواهر القاموس، (بيروت، منشورات ومكتبة الحياة، د.ت).

الزمخشري، محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)

– ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، (بيروت، مؤسَّسة الأعلمي، ١٩٩٢).

– أساس البلاغة، (القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٢).

الزيلعي، عبد الله بن يوسف (ت٧٦٢هـ)

– نصب الراية لأحاديث الهداية، تحقيق: أيمن صالح شعباني، (القاهرة، دار الحديث، ١٩٩٥).

ابن سعد، أبو عبد الله مُحَمَّد (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٥م)

– الطبقات الكبرى، (بيروت، دار صادر، ١٩٥٧)

السمعاني، أبو سعد عبد الكريم مُحَمَّد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ)

– الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، (بيروت، دار الجنان، ١٩٨٨).

السماوي، مُحَمَّد بن طاهر (ت١٣٧٠هـ)

– إبصار العين في أنصار الحُسين (عليه السلام)، تحقيق: مُحَمَّد جعفر الطبسي، (إيران، مطبعة حرس الثورة الإسلامية، ١٤١٩هـ).

ابن شهراشوب، أبو عبد الله مُحَمَّد بن علي (ت٥٨٨هـ)

– مناقب آل أبي طالب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، (النجف، المطبعة الحيدرية، ١٩٥٦).

ابن أبي شيبة، عبد الله بن مُحَمَّد (ت٢٣٥هـ)

– المصنف، تحقيق: سعيد مُحَمَّد اللحام، (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٩).

الصدوق، أبو جعفر مُحَمَّد بن علي بن الحُسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ)

– الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، (قم، مؤسَّسة البعثة، ١٤١٧هـ).

ابن طاووس، علي بن مُحَمَّد بن موسى (ت٦٦٤هـ)

– اللهوف في قتلى الطفوف، (قم، مطبعة مهر، ١٤١٧هـ).

الطبري، أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير (ت٣١٠هـ)

– تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: نخبة من العلماء، (بيروت، مؤسَّسة الأعلمي، د.ت).

ابن عبد البر، أبو عمرو يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ)

– الاستيعاب، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي، (بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢).

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ)

– تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، (بيروت، دار الفكر، ١٩٩٤).

العيني، أبو مُحَمَّد محمود بن أحمد (ت٨٥٥هـ)

– عمدة القارئ لشرح صحيح البخاري، (القاهرة، دار الطباعة العامرة، ١٣٣٨هـ).

أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحُسين بن مُحَمَّد (ت٣٥٦هـ)

- الأغاني، (بيروت، دار إحياء التراث، د.ت).

ابن قتيبة، أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)

- الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، (القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٦).

القيرواني، إبراهيم بن علي الحصري (ت٤٥٣هـ)

- زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق: زكي مبارك ومُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، ط٤، (بيروت، دار الجيل، ١٩٧٢).

الكوفي، أبو إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد الثقفي (ت٢٨٣هـ)

- الغارات، تحقيق: السيد جلال الدين الحُسيني، (إيران، طُبع على طريقة أوفست في مطابع بهمن، د.ت).

الكوفي، أبو جعفر مُحَمَّد بن سليمان (ت٣٠٠هـ)

- مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تحقيق: مُحَمَّد باقر المحمودي، (قم، مطبعة النهضة، ١٤١٢هـ).

المتقي الهندي، علاء الدين علي (ت٩٧٥هـ)

- كنز العمال في سُنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا، (بيروت، مؤسَّسة الرسالة، ١٩٨٩).

المجلسي، مُحَمَّد باقر (ت١١١١هـ)

- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، (بيروت، مؤسَّسة الوفاء للطباعة، ١٩٨٣).

المفيد، أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن النعمان الكعبري البغدادي (ت٤١٣هـ)

- خلاصة الإيجاز في المتعة، تحقيق: علي أكبر زماني، (بيروت، دار المفيد للطباعة، ١٩٩٣).

- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، (قم، مطبعة دار المفيد، ١٤١٣هـ).

ابن منظور، أبو الفضل مُحَمَّد بن مكرم (ت٧١١هـ)

- لسان العرب، (قم، منشورات أدب الحوزة، ١٩٨٤).

ابن نما الحلي، نجم الدين مُحَمَّد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله (ت٦٤٥هـ)

- مثير الأحزان، (النجف، المطبعة الحيدرية، ١٩٥٠).

ياقوت، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ)

- معجم البلدان، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٩).

ثانياً: المراجع الحديثة

الأمين، محسن

- أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، (بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٩٨٣).

- لواعج الأشجان في مقتل الحُسين، (صيدا، مطبعة العرفان، ١٣٣١هـ).

التستري، مُحَمَّد تقي

– قاموس الرجال، ط٢، (قم، مؤسَّسة النشر الإسلامي، ١٤١٠هـ).

الخوئي، حبيب الله الهاشمي

– منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تحقيق: سيد إبراهيم الميانجي، ط٤، (طهران، المطبعة الإسلامية، د.ت).

الخوئي، السيد أبو القاسم الموسوي

– معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط٥، (طهران، مطابع مركز نشر الثقافة الإسلامية، ١٩٩٢).

الربيعي، عبد الهادي

– قبيلة بني تميم، تحقيق: علي الكوراني العاملي، (إيران، ٢٠١٠).

الريشهري، مُحَمَّد

– ميزان الحكمة (أخلاقي، عقائدي، اجتماعي، سياسي، اقتصادي، أدبي)، (قم، دار الحديث، ١٤١٦هـ).

الزركلي، خير الدين

– الأعلام، ط٥، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٠).

الشاكري، حسين

– العقيلة والفواطم، (قم، دار الهجرة / مطبعة ستارة، ١٤٢١هـ).

شمس الدين، مُحَمَّد مهدي

– أنصار الحُسين (عليه السلام)، ط٢، (بيروت، الدار الإسلامية، ١٩٨١).

العسكري، مرتضى

– معالم المدرستين، (بيروت، مؤسَّسة النعمان، ١٩٩٠).

القرشي، باقر شريف

– حياة الإمام الحُسين (عليه السلام)، (النجف الأشرف، مطبعة الآداب، ١٩٧٥).

كحالة، عمر رضا

– معجم قبائل العرب، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٦).

المحمودي، مُحَمَّد باقر

– نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، (النجف، مطبعة النعمان، ١٣٨٥هـ).

الميانجي، علي الأحمدي

– مكاتيب الرسول (صلى الله عليه وآله)، (طهران، دار الحديث، ١٤١٩هـ).

الهمداني، أحمد الرحماني

– الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، (طهران، مطبعة المنير، ١٤١٧هـ).

النمازي، علي الشاهرودي

– مستدرك علم الرجال، (طهران، مطبعة حيدري، ١٤١٥هـ).

– مستدرك سفينة البحار، تحقيق: حسين بن علي النمازي، (قم، مؤسَّسة النشر الإسلامي، ١٩٩٨).

النوري، حسين بن مُحَمَّد تقي الطبرسي

– مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، (بيروت، مؤسَّسة آل البيت لإحياء التراث، ١٩٩٨).

الهوامش

١. السَّمعاني، الأنساب، ج٥، ص٥٦٤؛ الميانجي، مكاتيب الرسول (ﷺ)، ج٣، ص٤٧١.

٢. انفرد ابن سعد بهذهِ الزيادة. (يُنظر: ابن سعد، الطَّبقات الكبرى، ج٥، ص١١٧). ورجع وحذف هذهِ الإضافة في نفس الجزء، ص٣١٤.

٣. السَّمعاني، الأنساب، ج٥، ص٤٠٢؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦، ص٣٩٤؛ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص٥٠.

٤. الزركلي، الأعلام، ج٨، ص٥٠.

٥. البلاذري، أنساب الأشراف، ج٦، ص٤١٧، ج١٢، ص١٢٧-١٣٦؛ ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ص٢٣٠.

٦. ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ص٢٣٠.

٧. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٩، ص١٨٥، ج١٣، ص١٧؛ كحالة، معجم قبائل العرب، ج٣، ص٩٣٠.

٨. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج١٣، ص١٧، ج١٥، ص٤٠٩.

٩. ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ص٢٣٠.

١٠. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص٤٣٦-٤٣٧.

١١. ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ص٢٣٠.

١٢. قيل: اسمها الهملاء بنت مسروق النَّهشلية. (يُنظر: ابن شهراشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص٨٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٢، ص٩٢). ولعلَّ مَن انفرد بهذا اشتبه عليه لتشابه هملا بليلى، وتشابه مسروق بمسعود.

١٣. ابن سعد، الطَّبقات الكبرى، ج٣، ص١٩؛ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج١٣، ص٥٦.

١٤. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج١، ص٥٦.

١٥. الزمخشري، ربيع الأبرار، ج٢، ص٤٤٦؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج٣، ص٩٦؛ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص٥٠.

١٦. والحَجَلة وجمعه الحجال: مثل القُبَّة (القبجة)، والحجلة: بيت كالقبة يستر بالكلل وتكون له أزرار وحَجَلة العروس: معروفة وهي بيت يُزَيَّن بالثياب والأَسِرَّة والستور. (يُنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص١٤٤).

١٧. الكوفي، الغارات، ج١، ص٩٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٤١، ص١٣٩.

١٨. قيل: الأشعث، وقيل: الأشتر.

١٩. ولعلَّها كانت نحيفة العجزين والثديين بخير وحُسن. فقيل: وجبت فلانة النساء حسنا بذتهن حتَّى قطعتهن عن المفاخرة. يُقال: جابتهن فجبتهن وجابه في القرى فجبه إذا كان أحسن قرى منه. (يُنظر: الزمخشري، أساس البلاغة، ص١٠٥؛ الزبيدي، تاج العروس، ج١، ص٣٤٧).

٢٠. الكوفي، الغارات، ج١، ص٩٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٢، ص٩٨.

٢١. البلاذري، أنساب الأشراف، ج٢، ص٤٩٥-٤٩٦؛ الكوفي، مناقب أمير المؤمنين، ج٢، ص٤٨.

٢٢. فاطمة أم البنين، وإمامة، وأسماء بنت عميس، وليلى النَّهشلية.

٢٣. الشاكري، العقيلة والفواطم، ص١١٩.

٢٤. البيهقي، السُنن الكبرى، ج٧، ص١٦٧؛ ابن

حجر، تغليق التعليق، ج٤، ص٤٠١.

٢٥. البيهقي، معرفة السُنن والآثار، ج٥، ص٢٩٤.

٢٦. الدارقطني، سُنن الدارقطني، ج٣، ص٢٢٠.

٢٧. المفيد، خلاصة الإيجاز، ص٢٥؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١٤، ص٤٤٠.

٢٨. البخاري، صحيح البخاري، ج٦، ص١٢٦؛ الزيلعي، نصب الراية لأحاديث الهداية، ج٣، ص٣٣٢-٣٣٣؛ العيني، عمدة القارئ لشرح صحيح البخاري، ج٢٠، ص١٠١.

٢٩. وكان اسم جده ضمرة، هذا: شقَّة بن ضمرة. (يُنظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج٢، ص٦٢٢؛ القيرواني، زهر الآداب، ج٤، ص١١٥٩؛ البغدادي، خزانة الأدب، ج٦، ص٣٥٤؛ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص٥٠).

٣٠. القيرواني، زهرة الآداب، ج٤، ص١١٥٩؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٩، ص١٦٣.

٣١. ابن حجر، الإصابة، ج٦، ص٣٩٤؛ الزركلي، الأعلام، ج٨، ص٥٠.

٣٢. ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج٤، ص٢٤٦؛ ابن حجر، الإصابة، ج٦، ص٣٩٤.

٣٣. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج٢، ص٦٢٢.

٣٤. المصدر نفسه، ج٢، ص٦٢٣.

٣٥. البلاذري، أنساب الأشراف، ج١٢، ص١٣٢؛ ابن حجر، الإصابة، ج٦، ص٢١٣.

٣٦. البلاذري، أنساب الأشراف، ج١٢، ص١٣٢؛ الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٢٥٩.

٣٧. ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ج٣، ص٣٢.

٣٨. ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ج٣، ص٣٢-٣٣؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٥، ص٢١١.

٣٩. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٥، ص٢١١.

٤٠. ((ابن شهراشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٢، ص٣٤٢-٣٤٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٣٢، ص١٧٧.

٤١. تتفق أغلب المصادر على ذكره بالنَّهشلي، ولكن وجدنا من الأمانة أن نُشير إلى أنَّ بعض الكتب إشارة إلى غير ذلك وبتنوع ملفت للانتباه، فمثلاً قيل: الليثي. (يُنظر: النوري، مستدرك الوسائل، ج٣، ص٢٧٢). وقيل: ضرارة بن ضمرة بن عمرو الكناني. (يُنظر: الكوفي، مناقب الإمام أمير المؤمنين، ج٢، ص٥٨). وقيل: ضرار بن ضمرة بن ضرار النَّهشلي، وفي قولٍ آخر: الضبأبي. (يُنظر: البحراني، السيد هاشم (ت١١٠٧هـ)، حلية الأبرار في أحوال مُحَمَّد وآله الأطهار، تحقيق: غلام رضا مولانا البحراني، (قم، مطبعة بهمن، ١٤١١هـ)، ج٢، ص٢١١-٢١٢). وقيل: الضبائي. (يُنظر: المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٠، ص٣٤٥). وقيل: الشيباني. (يُنظر: الريشهري، ميزان الحكم، ج٢، ص٩٠٠). وقيل: الكتاني والنَّهشلي. (يُنظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٢٤، ص٤٠١-٤٠٢). وقيل: الصدائي. (يُنظر: البري، الجوهرة في نسب الإمام علي وآله، ص٧٥).

٤٢. ((الصدوق، الأمالي، ص٧٢٤؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٨، ص٢٢٤-٢٢٥؛ الهمداني، الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ص٧٦٥.

٤٣. البري، الجوهرة في نسب الإمام علي وآله، ص٧٥.

٤٤. النمازي، مستدرك سفينة البحار، ج٤، ص٢٧٩-٢٨٠؛ الخوئي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج٢١، ص١١٢.

٤٥. الخوئي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج٢١، ص١١٣.

٤٦. الكوفي، مناقب الإمام أمير المؤمنين، ج٢، ص٥٨-٥٩.

٤٧. الخوئي، منهاج البراعة، ج٢١، ص١١٣.

٤٨. الصدوق، الأمالي، ص٧٢٤؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص٤٠٢؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٨، ص٢٢٤-٢٢٥؛ الهمداني، الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ص٧٦٥.

٤٩. المجلسي، بحار الأنوار، ج٧٥، ص٧٦-٧٧.

٥٠. المحمودي، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، ج٨، ص١٢٩.

٥١. ابن حنبل، العِلل ومعرفة الرجال، ج٣، ص٩٩؛ البخاري، الكُنى.. جزء من التاريخ الكبير، ص٩.

٥٢. ابن أنس، الإمام مالك، المدونة الكبرى، ج١، ص٦٩.

٥٣. المصدر نفسه، ج١، ص٦٩؛ ابن أبي شيبة، المصنَّف، ج١، ص٢٦٧. والملفت للانتباه أننا لم نجد هذا القول للإمام علي (عليه السلام) إلّا في هذين المصدرين.

٥٤. بلد قرب المدائن. وهي إحدى المدائن السبع التي سُمِّيت بها المدائن. وهي في غربي دجلة. (يُنظر: ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٥١٥).

٥٥. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج١، ص٢٤٧-٢٤٨؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص٢٨-٢٩.

٥٦. سورة الدخان، آيات: ٢٥-٢٧.

٥٧. ابن إدريس الحلي، السرائر، ج١، ص٤٨٤-٤٨٥؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٣، ص٢٠٢.

٥٨. المتقي الهندي، كنز العمال، ج ١٦، ص٢٠٤-٢٠٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٣٢، ص٤٢٣.

٥٩. وقيل: حبيب. (يُنظر: شمس الدين، أنصار الحُسين (عليه السلام)، ص٩٣).

٦٠. النمازي، مستدرك علم الرجال، ج٨، ص٤٢٧؛ الربيعي، قبيلة بني تميم، ج٤، ص٤٩؛ شمس الدين، أنصار الحُسين (عليه السلام)، ص٩٣.

٦١. النمازي الشاهرودي، مستدرك علم الرجال، ج٤، ص١٩٩.

٦٢. المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٥، ص٣٠؛ النمازي، مستدرك علم الرجال، ج٤، ص١٩٩؛ التستري، قاموس الرجال، ج١١، ص٤٤٦.

٦٣. انفرد البلاذري في أنساب الأشراف بذكر ذلك. يُنظر: ج١٢، ص١٥١.

٦٤. البلاذري، أنساب الأشراف، ج١٢، ص١٥١؛ الطَّبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص١٧٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص٤٦٧.

٦٥. كتب إلى المنذر بن الجارود العبدي، وإلى يزيد بن مسعود النَّهشلي، وإلى الأحنف بن قيس، وغيرهم من رؤساء الأخماس والأشراف، فأمَّا الأحنف فكتب إلى الحُسين يُصبره ويرجيه، وأمَّا المنذر فأخذ الرسول [وهو مولى للإمام الحُسين اسمه سليمان ويُكنى أبو رزين] إلى ابن زياد فقتله. (يُنظر: السماوي، إبصار العين في أنصار الحُسين (عليه السلام)، ص٤١).

٦٦. حمل كتاب يزيد بن مسعود النَّهشلي إلى الإمام الحُسين (عليه السلام) هو الحجاج بن بدر بصرياً من بني سعد بن تميم. وعندما جاء بالكتاب بقي معه واستشهد بين يديه. مبارزاً جيش ابن سعد، فقيل: قتل مبارزة بعد الظهر. وقيل: قتل في الحملة الأولى

قبل الظهر في محرم سنة ٦١هـ. وله ذكر في زيارة الناحية المقدسة. (يُنظر: الأمين، أعيان الشيعة، ج٤، ص٥٦٤).

٦٧. ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، ص٢٦-٢٩؛ النمازي، مستدرك علم الرجال، ج٨، ص٢٦٠-٢٦١؛ التستري، قاموس الرجال، ج١١، ص١١١-١١٢.

٦٨. ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، ص٢٦-٢٩؛ النمازي الشاهرودي، ج٨، ص٢٦٠-٢٦١؛ التستري، قاموس الرجال، ج١١، ص١١١-١١٢.

٦٩. القرشي، حياة الإمام الحُسين (عليه السلام)، ج٢، ص٣٢٥-٣٢٧.

٧٠. قيل: أبو بكر كُنية مُحَمَّد الأصغر، وقيل: أبو بكر كُنية عبد الله [وقيل عبيد الله]، الشهيدان بالطف، وقيل من اسمه عبيد الله بن الإمام علي بن أبي طالب وأمه نهشلية كان مع أخواله بالبصرة بني تميم، لم يُقتل بالطف. فبايع مصعب بن الزبير حتَّى حضر وقائع المختار فأصابه جراح وهو مع مصعب فمات، وقبره بالمذار [المزار] من سواد البصرة يُزار إلى اليوم، وكان مصعب يشنع على المختار ويقول: قتل ابن إمامه. (يُنظر: الكوفي، الغارات، ج١، ص٩٣؛ المفيد، الإرشاد، ج١، ص٣٥٥ (هامش)؛ النمازي، مستدرك سفينة البحار، ج٧، ص٣٨٦؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٢، ص٨٨-٨٩).

٧١. قيل: زحر بن بدر النخعي، وقيل: عبد الله بن عقبة الغنوي، وقيل: رجلاً من همدان.

٧٢. ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ج٥، ص١١٢؛ ابن شهراشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص٢٥٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٥، ص٣٦.

٧٣. الأمين، لواعج الأشجان، ص١٧٧-١٧٨.

٧٤. وقيل: أخذ نعليه رجل من بني أود يُقال له الأسود. (يُنظر: البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣، ص٢٠٤؛ الطَّبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٣٤٦؛ العسكري، معالم المدرستين، ج٣، ص١٣٦). ولا نستبعد أنَّ الذي سلب نعل الإمام هو مَن سلب سيفه، أو بالعكس.

٧٥. البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣، ص٢٠٤؛ الأمين، لواعج الأشجان، ص١٩٣.

٧٦. وكان الفلافس هذا على شرطة الكوفة، من قبل الحارث بن عبد اللهَّ بن أبي ربيعة المخزومي (أخي عمر بن أبي ربيعة)، وخرج (الفلافس) مع ابن الأشعث، فقتله الحجَّاج. (يُنظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج٢، ص٦٣٨).

٧٧. ابن نما الحلي، مثير الأحزان، ص٥٨؛ الأمين، لواعج الأشجان، ص١٩٣.

٧٨. الطَّبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٣٤٦؛ العسكري، معالم المدرستين، ج٣، ص١٣٦.

٧٩. ابن شهراشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص٢٥٩.

The Attitude of Bani Nahshal from the two Imams Ali bin Abi Talib and his son Al-Hussein (peace be upon them)

Prof. Dr. Khidhr Abd al-Ridha

University of Baghdad / College of Education for Girls

Abstract:

We discussed the positions of Bani Nahshal from the two Imams Ali bin Abi Talib and his son Al-Hussein (peace be upon them), and it is an important and worthy topic for research for the Banu Nahshal, who are the belly and a branch of the Tamim tribe.

So the Caliph Ali bin Abi Talib married from this house, which is Laila bint Masoud Al-Nahshaliah, who had the attitude of an obedient lady and love for her master and her husband and grieved for him greatly after his martyrdom and bore him two sons, Abu Bakr and Abdullah, who had the role and heroic position with their brother Imam Hussein (peace be upon him).

Among the heroic stances of Banu Nahshel, we find some of them, such as (Nahshel bin Hurri al-Nahshli, the brother of Malik bin Hurri, Abdullah bin Nahshel, and Dirar bin Damra al-Nahshli) who were wonderful examples of heroism and feet with their master and in front of them, the Caliph Ali bin Abi Talib (peace be upon him). This meaning It is repeated and embodied with his son Imam Hussein (peace be upon him) as Shabib bin Abdullah Al-Nahshali, and Yazid bin Masoud Al-Nahshali. They took an honorable position in sacrifice and jihad, conveying their words and defending their opinions and ideas.

the research was divided into three main points: First, I dealt with: lineage, so I reviewed the lineage of Bani Nahshal and their ancestors, as well as the sons and grandchildren of Bani Nahshal. I studied the second point: the position of the caliph Ali bin Abi Talib (peace be upon him), so I discussed it with Laila bin Masoud al-Nahshaliya, the wife of the caliph Ali bin Abi Talib (peace be upon him), and also reviewed The position of Nahshal bin Hurry Al-Nahshli, his brother Malik bin Hurry, Abdullah bin Nahshal, Dirar bin Damra Al-Nahshli, and some of the narrators and poets of Bani Nahshal and Imam Ali (peace be upon him).

Thirdly, I searched: The stance towards the martyred Imam Hussein (peace be upon him), and I found the honorable and courageous stances of Shabib bin Abdullah al-Nahshli and Yazid bin Masoud al-Nahshli. Hussein after his martyer some one from nahshal robbed his sword.

And I relied on a wide number of valuable sources and references that benefited my research from the books of men and genealogy, general history books, and the books of Al-Qattouh and Al-Kittal. Which cannot be mentioned or even summarized in this regard, and which can be referred to in the margins. Sources and references of the research.

I hope that I have given the subject its right and agreed with it, and God grant success.